

لمباهلة

الحدث- الرواة- المصادر- تصريحات العلماء



محرر: آية الله العظمى السيد محمد باقر المجلسي

اعداد: الشيخ علاء السعيدى

إصدارات مركز فجر عاشوراء الثقافي- التابع للعتبة الحسينية المقدسة

٢٠٢٢-١٤٤٣هـ



مركز فجر عاشوراء الثقافي

التابع للعتبة الحسينية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والثقافية



العراق - النجف الأشرف

حي الغدير

هاتف: +٩٦٤٧٧٢٨٢٢٠٥٤٣

fajrashura@fajrashura.com

عنوان الإصدار : المباحلة

المؤلف : الشيخ علاء السعيد

سنة الإصدار : ١٤٤٣/٢٠٢٢

نوع الإصدار : إلكتروني - PDF

الناشر : مركز فجر عاشوراء الثقافي

الموقع : fajrashura.com



قال الحاكم النيسابوري في معرفة علوم
الحديث بعد نقل حديث المباهلة عن ابن
عباس: في قوله عز و جل: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا
نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ-
إلى قوله- الكاذِبِينَ﴾ نزلت على رسول الله
و علي نفسه، و نساءنا و نساءكم فاطمة و
أبناءنا و أبناءكم في حسن و حسين، ... و
قد تواترت الأخبار في التفاسير.

المحتويات

المباهلة.....	٥
آية المباهلة	٥
المباهلة في اللغة	٥
سبب النزول.....	٦
الموقع الجغرافي لنجران	٨
قصة المباهلة	٨
نص الكتاب.....	٩
خروج النبي ﷺ للمباهلة	١٣
انصراف وفد نجران عن المباهلة	١٥
أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين هم رواة الواقعة	١٦
مصادر ذكرت الواقعة	١٨
شواهد على وقوع الحادثة.....	٢٤
الشاهد الأول	٢٤
الشاهد الثاني	٢٦
الغاية المتوخاة.....	٢٨

المباهلة

آية المباهلة:

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (١)

هذه الآية تسمى بـ «آية المباهلة».

المباهلة في اللغة:

المباهلة: من البهل، والبهل في اللغة بمعنى تخلية الشيء وتركه غير مراعى، هذه عبارة الراغب في كتاب المفردات. (٢)
وقد تأتي بمعنى البهل وهو اللعن. (٣)

(١) سورة آل عمران: ٦١.

(٢) الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة: «بهل».

(٣) الزبيدي، تاج العروس، مادة: «بهل».

سبب النزول:

إنَّ لمعرفة أسباب النزول دوراً هاماً في رفع الإبهام عن الآيات التي وردت في شأن خاص؛ لأنَّ القرآن الكريم نزل نجوماً عبر ثلاثة وعشرين عاماً إجابةً لسؤال، أو تنديداً لحادثة، أو تمجيذاً لعمل جماعة، إلى غير ذلك من الأسباب التي دعت إلى نزول الآيات، فالوقوف على تلك الأسباب لها دور في فهم الآية بحدها ورفع الإبهام عنها.

وان شأن نزول آية المباهلة في حق أهل الكساء، والخمسة النجباء قد ذكره كثيرا من المحدثين والمفسرين والمؤرخين والمتكلمين في كتبهم وأرسلوه إرسال المسلمات، بل ذهب جل أهل القبلة على أن النبي ﷺ لم يدع للمباهلة من النساء سوى بضعته الزهراء عليها السلام، ومن الأبناء سوى سبطيه وريحانتيه من الدنيا الحسن والحسين عليهما السلام، ومن الأنفس

إلا أخاه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى عليه السلام، فهؤلاء أصحاب هذه الآية فقد ذكر الواحدني نيشابوري وهو من أعلام القرن الرابع ومن أعظم علماء العامة، فإنه قال: «قال

جابر: فنزلت فيهمأي في أهل الكساء. هذه الآية: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم - الآية﴾ قال الشعبي: (أبناءنا) الحسن والحسين، و(نساءنا) فاطمة... و(أنفسنا) علي بن أبي طالب رضي الله عنهم^(١).

وذكر الزمخشري في تفسيره: «فأتوايعني نصارى نجرانرسول الله ﷺ وقد غدا محتضنا الحسين، أخذابيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلى خلفها وهو يقول: إذ أنا دعوت فأمنوا، فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى! إني لأرى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا إلى أن قالوفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام - الخ»^(٢).

وذكر القرطبي في تفسيره: «(أبناءنا) دليل على أن أبناء البنات يسمون أبناء، وذلك أن النبي ﷺ جاء بالحسن والحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلى خلفها وهو يقول لهم: إن أنا دعوت فأمنوا»^(٣). وقال سبط ابن الجوزي: «لما نزل قوله تعالى:

(١) الواحدي، أسباب النزول، ص ٦٨، ط إيران.

(٢) الزمخشري، تفسير الكشاف، ج ١ ص ٤٣٤.

(٣) القرطبي، الجامع الأحكام القرآن، ج ٤ ص ١٠٤.

﴿ ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة والحسن والحسين: وقال: اللهم هؤلاء أهلي». (١)

وقال الحافظ أحمد بن حنبل في مسنده: «ولما نزلت هذه الآية: ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا - رضوان الله عليهم اجمعين - فقال: اللهم هؤلاء أهلي». (٢)

الموقع الجغرافي لنجران:

تقع نجران بقراها السبعين التابعة لها في نقطة من نقاط الحجاز واليمن الحدودية، وكانت هذه المنطقة في مطلع ظهور الإسلام المنطقة الوحيدة التي غادر أهلها الوثنية لأسباب معينة واعتنقوا الديانة المسيحية، من بين مناطق الحجاز. (٣)

قصة المباهلة:

حينما بدأ الرسول الأكرم في مخاطبة ملوك العالم ورؤسائهم ودعوتهم إلى الانضواء تحت راية الإسلام واعتناق الدين الإسلامي الحنيف

(١) ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ١٨.

(٢) مسند أحمد، ج ١ ص ١٨٥.

(٣) ذكر ياقوت الحموي، في معجم البلدان، ٥/ ٢٦٦-٢٧٧. علل اعتناقهم للمسيحية فراجع.

كان من بين الذين دعاهم الرسول ﷺ أسقف^(١) نجران (أبو حارثة)، فكتب إليه ﷺ كتاباً يدعو فيه إلى الإسلام.

نص الكتاب:

«باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب من محمد رسول الله ﷺ إلى أسقف نجران وأهل نجران إن أسلمتم فإني أحمد إليكم الله إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

وأما بعد فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أبيتم فالجزية، فإن أبيتم آذنتكم بحرب والسلام»^(٢).

قدّم سفير رسول الله ﷺ «نجران» الكتاب إلى أسقف نجران فأولاه عناية تامة وقرأه بإمعان وتدبر، ثم أمر بتشكيل لجنة استشارية للتداول في الأمر واتخاذ القرار المناسب، وكانت اللجنة تتشكل من شخصيات سياسية ودينية بارزة وكان من بين أعضاء هذه اللجنة «شرحبيل»

(١) السيد سامي البدري، السيرة النبوية، ص ٢٠٢. الاسقف هو الذي دون السيد وقيل هو خليفته. والسيد هو الرئيس.
(٢) ابن كثير، البداية والنهاية ص ٥٣.

المعروف بحكمته ورجاحة عقله وقوة تدبيره، فقال في معرض الإجابة عن استشارة الأسقف: إنني ليس لي في النبوة رأي ولو كان أمر من أمور الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك، ولكن إذا كان لا بد من الإشارة أقول: لقد سمعنا كراراً من ساداتنا وعلمائنا ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة، وأنه لا بد من أن يأتي يوم تنتقل فيه النبوة من نسل إسحاق إلى نسل إسماعيل فما يؤمنك أن يكون هذا الرجل يعني: محمداً صلى الله عليه وآله هو النبي الموعود.

فخرج المتشاورون بنتيجة مفادها أن يبعثوا وفداً إلى المدينة للتفاوض مع الرسول الأكرم ودراسة دلائل نبوته، واختير لهذه المهمة ستون شخصاً من علماء نجران وعقلائهم، وكان على رأسهم ثلاثة أشخاص من أساقفتهم، هم: «أبو حارثة بن علقمة»: أسقف نجران الأعظم والممثل الرسمي للكنائس الرومية في الحجاز.

و«عبد المسيح»: رئيس وفد نجران المعروف بعقله ودهائه وتدبيره.

و«الأيهم»: وكان من ذوي السن ومن

الشخصيات المحترمة عند أهل نجران. (١)

قدم الوفد المسيحي المدينة عصراً و دخلوا المسجد على رسول الله ﷺ وهم يرتدون الزي الكنسي و ثياب الديباج و الحرير و يلبسون خواتيم الذهب و يحملون الصلبان في أعناقهم، فأزعج منظرهم هذا و خاصة في المسجد رسول الله ﷺ، فشعروا بانزعاج النبي و لكنهم لم يعرفوا سبب ذلك فسألوا «عثمان بن عفان و عبد الرحمن بن عوف» و كانت بينهم صداقة قديمة، فأشار الرجلان إلى أن معرفة ذلك و حلّ تلك العقدة لا يتم إلا من خلال علي بن أبي طالب عليه السلام، فجاءا إليه و قالاه: ماترى يا أبا الحسن في هؤلاء القوم؟ فقال عليه السلام: أرى أن يضعوا حللهم هذه و خواتيمهم ثم يعودون إليه، ففعلوا ذلك ثم دخلوا على النبي ﷺ بغير ملابسهم السابقة و بصورة متواضعة فسلموا عليه، فرد عليهم السّلاموا و احترامهم و قبل بعض هداياهم التي أهدوها إليه ﷺ.

ثم إنّ الوفد و قبل أن يبدأوا مفاوضاتهم

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ٢/٦٦. و السيرة الحلبية: ٣/٢١١ و ٢١٢.

مع النبي ﷺ قالوا: إن وقت صلاتهم قد حان
واستأذنوه في أدائها، فأراد الناس منعهم،
ولكن رسول الله ﷺ أذن لهم وقال للمسلمين:
«دعوهم» فاستقبلوا المشرق، فصلّوا صلاتهم.^(١)
عرض رسول الله ﷺ على وفد نجران وتلا
عليهم القرآن، فامتنعوا وقالوا: قد كنا مسلمين
قبلك.

فقال رسول الله ﷺ: «كذبتُم، يمنعكم من
الإسلام ثلاث: عبادتكم الصليب، وأكلكم
لحم الخنزير، وزعمكم أن لله ولداً».
فقالوا: المسيح هو الله لأنه أحيا الموتى، وأخبر
عن الغيوب، وأبرأ من الأدواء كلها، وخلق من
الطين طيراً.

فقال النبي ﷺ: «هو عبد الله وكلمته ألقاها إلى
مريم».

فقال أحدهم: المسيح ابن الله، لأنه لا أب له.
فسكت رسول الله ﷺ عنهم، فنزل الوحي
بقوله تعالى:

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ

(١) الحلبي الشافعي، السيرة الحلبية: ٣/ ٢١٢.

تُرَابٌ ﴿١﴾.

ثم أنزل الله عزّ وجلّ آية المباهلة على رسول

الله ﷺ:

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ

تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا

وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾. (٢)

فدعاهم إلى المباهلة، فقبلوا، واتفق الطرفان

على أن يقوموا بالمباهلة في اليوم اللاحق.

خروج النبي ﷺ للمباهلة:

حان وقت المباهلة... وكان النبي ﷺ ووفد

نجران قد اتفقا على أن يجريا المباهلة خارج

المدينة في الصحراء...، فاختر رسول الله ﷺ من

المسلمين ومن عشيرته وأهله أربعة أشخاص

فقط، وقد اشترك هؤلاء في هذه المباهلة دون

غيرهم، وهؤلاء الأربعة لم يكونوا سوى علي بن

أبي طالب عليه السلام، وفاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول

الله ﷺ، والحسن، والحسين عليمها السلام؛

لأنه لم يكن بين المسلمين من هو أطهر من هؤلاء

نفوساً، ولا أقوى وأعمق إيماناً.

(١) آل عمران: ٥٩.

(٢) آل عمران: ٦١.

طوى رسول الله ﷺ المسافة بين منزله، وبين المنطقة التي تقرر التباهل فيها في هيئة خاصة مثيرة، فقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعليٌّ خلفها، وهو يقول: إذا دعوت فأمنوا.

كان وفد نجران ورؤساؤهم قد قال بعضهم لبعض قبل أن يغدو رسول الله ﷺ إلى المباهلة: انظروا محمداً في غد فإن غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلتة، وإن غدا بأصحابه فباهلوه فإنه ليس على شيء. وهم يقصدون أن النبي إذا جاء إلى ساحة المباهلة محفوفاً بأبهة مادية وقوة ظاهرية تحفُّ به قادة الجيش والجنود، فذلك دليل على عدم صدقه؛

وإذا أتى بأهله وأبنائه بعيداً عن آية مظاهر مادية وتوجه إلى الله بهم وتضرع إليه سبحانه كما يفعل الأنبياء، دل ذلك على صدقه، لأن ذلك أكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرا على تعريض أعزته وأفلاذ كبده وأحبِّ الناس إليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له، وهذا يدل على ثقته ويقينه بكذب خصمه.

وفيما كان رجال الوفد يتحادثون في هذه

الأُمور فإذا بالرسول الأكرم قد طلع عليهم هو والأغصان الأربعة من شجرته المباركة بوجوه روحانية نيرة، فاضطرب الوفد وأخذ ينظر بعضهم إلى بعض بتعجب ودهشة وحيرة، وأخذوا يتساءلون بعضهم مع البعض الآخر كيف خرج الرسول ﷺ بابنته الوحيدة وأفلاذ كبده للمباهلة، فأدركوا أنّ النبي ﷺ واثق من نفسه ودعوته وثوقاً عميقاً ومعتقد بذلك اعتقاداً راسخاً، إذ إنّ المتردّد غير الواثق بدعوته لا يجازف ولا يخاطر بأحبّائه وأعزّته ويعرضهم للبلاء السماوي. (١)

انصراف وفد نجران عن المباهلة:

لما رأى وفد نجران هذا الأمر خرج النبي بتلك الصورة المهيبة وسمعوا ما قاله أسقف نجران، تشاوروا فيما بينهم ثم اتفقوا على عدم مباهلة النبي ﷺ معلنين عن استعدادهم لدفع الجزية مهما كانت للنبي كلّ سنة لتقوم الحكومة الإسلامية في المقابل بالدفاع عن أنفسهم وأموالهم، فقبل النبي ﷺ بذلك وتقرر أن يتمتع نصارى نجران بسلسلة من الحقوق في ظل

(١) الحلبي الشافعي، السيرة الحلبية: ٣/ ٢٣٩.

الحكومة الإسلامية لقاء مبالغ ضئيلة يدفعونها سنوياً.

ثم قال النبي ﷺ: «أما والذي نفسي بيده لقد تدلّ العذاب على أهل نجران، ولو لاعنوني لمسخوا قردة وخنزير، ولأضرم الوادي عليهم ناراً، ولأستأصل الله تعالى نجران وأهله». (١)

صالحهم رسول الله ﷺ على الفي حلة من حُلل الأواقي، قيمة كل حلة أربعون درهماً فما زاد أو نقص فعلى حساب ذلك وجعل لهم ذمة الله تعالى وعهده ألا يُفْتَنُوا عن دينهم وشرط عليهم أن لا يأكلوا الربا ولا يتعاملوا به. كتب ذلك علي عليه السلام بخطه. (٢)

أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين هم رواة الواقعة:

قال السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى.. بن طاووس في سعد السعود: نقلا عن تفسير أبي عبد الله محمد بن العباس بن مروان المعروف بالحجام الجزء الثاني من المجلد الأول: «وفي آية المباهلة بمولانا علي وفاطمة والحسن

(١) أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج ٢: ص ٤٧.

(٢) السيد سامي البدري، السيرة النبوية، ص ٢٠٣.

و الحسين عليه السلام لنصارى نجران رواه من أحد و
خمسين طريقا عن سماه من الصحابة و غيرهم
(ثم ذكر أسماء الرواة).

١. أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢. الحسن بن علي عليهما السلام.

٣. أم سلمة.

٤. عائشة.

٥. ابن عباس.

٦. جابر.

٧. سعد بن أبي وقاص.

٨. أبو سعيد الخدري.

٩. عمرو بن سعيد بن معاذ.

١٠. حذيفة بن اليمان.

١١. أبو رافع.

(وزاد ابن طاوس نقلا عن الحجام)

١٢. أبو الطفيل عامر بن واثلة.

١٣. جرير بن عبد الله السجستاني.

١٤. أبو قيس المدني.

١٥. أبو إدريس المدني.

١٦. عثمان بن عفان.

- ١٧ . بكر بن مسمار (سما).
 ١٨ . طلحة بن عبد الله (طلحة بن عبيد الله).
 ١٩ . الزبير بن العوام.
 ٢٠ . عبد الرحمن بن عوف.
 ٢١ . البراء بن عازب.
 ٢٢ . أنس بن مالك.
 ٢٣ . محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير.
 ٢٤ . علي بن الحسين.
 ٢٥ . أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين.
 ٢٦ . أبي عبد الله جعفر بن محمد.
 ٢٧ . الحسن البصري.
 ٢٨ . قتادة.
 ٢٩ . علباء بن الأحمر.
 ٣٠ . عامر بن شراحيل الشعبي.
 ٣١ . يحيى بن نعمان.
 ٣٢ . مجاهد بن حمر الكمي.
 ٣٣ . شهر بن حوشب. (١)

مصادر ذكرت الواقعة

وقال الزمخشري: إنَّ ضمَّ الأبناء والنساء أكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه،

(١) السيرة النبوية، مكاتيب الرسول ﷺ، الجزء: ٢ ص: ٥٠٥.

حيث استجراً على تعريض أعزته وأفلاذ كبده وأحب الناس إليه لذلك، ولم يقتصر على تعريض نفسه له، وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة. وخصّ الأبناء والنساء؛ لأنهم أعزّ الأهل وألصقهم بالقلوب، وربما فداهم الرجل بنفسه، وحارب دونهم حتى يقتل. ومن ثمة كانوا يسوقون مع أنفسهم الطعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب، ويسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق. وختم الزمخشري كلامه بقوله: وفيدلك دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام.^(١)

قال الحاكم النيسابوري في معرفة علوم الحديث بعد نقل حديث المباهلة عن ابن عباس: في قوله عز وجل: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - الْكَاذِبِينَ﴾ نزلت على رسول الله و علي نفسه، و نساءنا و نساءكم فاطمة و أبناءنا و أبناءكم في حسن و حسين، و الدعاء على الكاذبين نزلت في عاقب و السيد... [قال الحاكم]: و قد تواترت الأخبار في التفاسير عن

(١) الزمخشري، تفسير الكشاف، ج ١، ص ٣٦٩-٣٧٠.

عبد الله بن عباس وغيره أن رسول الله ﷺ أخذ
يوم المباهلة بيد علي والحسن والحسين وجعلوا
فاطمة وراءهم ثم قال هؤلاء أبناءنا وأنفسنا
ونسأؤنا فهلّموا أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ثم
نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. (١)

فإن شئت أن ينجلي لك الأمر عن محضه
ويسفر لك الحق عن صبحه
فراجع:

١. الكامل ١١٢: ٢ وفي ط: ٢٩٣.
٢. اليعقوبي ٦٦: ٢ وفي ط: ٧١ وفتوح
البلاذري: وفي ط: ٨٥.
٣. وأعلام الوري: ٧٩.
٤. والحلية ٢٤٠: ٣.
٥. وسيرة دحلان هامش الحلية ٦: ٣.
٦. وأسد الغابة ٢٦: ٤.
٧. والإصابة ٥٠٩: ٢ كلاهما في ترجمة

علي عليه السلام.

٨. والإرشاد للمفيد رحمته الله: ٧٩.
٩. الشفاء للقاضي عياض ١٠٧: ٢.
١٠. نسيم الرياض ٤١١: ٣.

(١) السيرة النبوية، معرفة علوم الحديث.

١١. شرح القاري بهامشه ٥٢٢:٢ و
٤١١:٣.

١٢. الكشاف ٣٦٨:١.

١٣. دلائل النبوة لأبي نعيم: ٢٩٨.

١٤. كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٤١.

١٥. جامع البيان للطبري ٢١٢:٣ عن زيد
بن علي والسدي و قتادة.

١٦. القرطبي ١٠٤:٤.

١٧. تفسير النيسابوري هامش الطبري
٤:٢١٣.

١٨. تفسير الرازي ٨٠:٨.

١٩. المنار ٣٢٢:٣.

٢٠. الدر المنثور ٣٨:٢ عن الدلائل للبيهقي

و: عن الدلائل لأبي نعيم و ابن شيبه و

سعيد بن منصور و عبد بن حميد و ابن

جرير و أبي نعيم و مسلم و الترمذي و ابن

المنذر و الحاكم و البيهقي عن سعد بن أبي

وقاص و ابن عباس و الشعبي. و علماء بن

أحمر اليشكري).

٢١. حياة الصحابة ١٢١:١.

٢٢. وأعيان الشيعة ٤١٦:١.

٢٣. والبداية والنهاية. ٤٥: ٥.
٢٤. و تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١١٤ و في ط: ١٦٩.
٢٥. القاضي البيضاوي في تفسير الآية و روح المعاني ١٩٠: ٣ و روح البيان ٤٤: ٢ والسراج المنير ٢٢٢: ١.
٢٦. تفسير الشريف اللاهيجي ٣٣٢: ١.
٢٧. و جلاء الأذهان. ٦١: ١.
٢٨. و ابن كثير ٤٧: ٢.
٢٩. ٥١ و مجمع البيان ٩٩: ٢.
٣٠. كنز الدقائق ١٠٢: ٢.
٣١. تاريخ ابن خلدون ٢ / ق ٥٧: ٢.
٣٢. نور الثقلين ٣٤٧: ١ و البرهان ٢٨٦: ١.
٣٣. و العمدة لابن بطريق: ١٨٨.
٣٤. و تذكرة الخواص لابن الجوزي: ١٤.
٣٥. ذخائر العقبي: ٢٥.
٣٦. المناقب للخوارزمي: ٦٠.
٣٧. نور الأبصار للشبلنجي: ١١١.
٣٨. الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٥ و ٧.
٣٩. ينابيع المودة: ٥٢.

٤٠. ودرر السمطين و: ٢٣٤ و ٢٠٢ عن جمع
من الصحابة.

٤١. و معرفة علوم الحديث للحاكم
النيسابوري: ٥٠.

٤٢. و أحكام القرآن للجصاص ١٦: ٢ و في
ط: ٢٩٥.

٤٣. و الأغاني ٧: ١٢ و صحيح مسلم
٤: ١٨٧١.

٤٤. و الترمذي ٢٢: ٥ و ٦٣٨.

٤٥. و شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني
١٢١: ١) عن عمرو بن سعيد بن معاذ و:
١٢٢ عن ابن عباس و جابر و: ١٢٤ عن
ابن عباس و سعد و: ١٢٦ عن حذيفة بن
اليمان و: ١٢٧ عن ابن عباس.

٤٦. و مسند أحمد ١٨٥: ١.

٤٧. و المستدرک للحاكم ١٥٠: ٣.

٤٨. و نهج الحق: ١٧٧.

٤٩. و الصواعق المحرقة: ٩٣ و في ط: ١٢١.

٥٠. و غاية المرام المقصد الثاني الباب ٣ و ٤
عن سعد و جابر و ابن عباس و الشعبي و
السدي و أبي عبد الله عليه السلام و الحسن عليه السلام و أبي

الحسن موسى عليه السلام وأبي ذر عن علي عليه السلام في حديث (المناشدة) و عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير و عن أبي الحسن الرضا عليه السلام. (١)

شواهد على وقوع الحادثة:

الشاهد الأول:

وثمة مَنْ لم يسعه التسترُ على طويته فسعى بمجهوده الضعيفِ أن يتنكَّرَ لوقوع هذه المنقبة الجليلة؛ لما لها من دلالاتٍ واضحة وجليّة على أفضليّة أهل البيت عليهم السلام على سائر الأُمَّة فسندُ هذه الواقعة يتّضح من ملاحظة ما أوردته كتبُ العامّة -الكتبُ المعتمدةُ والمعوّلُ عليها- كصحيح مسلم الذي هو من أصحّ الكتب بعد الكتاب المجيد بنظرهم:-
يذكرُ مسلمٌ في صحيحه أن معاوية لما أن ذهب للمدينة المنورة بعد عام الجماعة، لقي سعد بن أبي وقاص وهو من مشاهير الصحابة..

فقال له: يا سعدُ، لماذا لا تُسبُّ عليّاً؟ -الكثير

(١) الاحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله / الجزء: ٢

منهم قَبْلَ أَنْ يُسَبَّ عَلِيًّا، أَنْتَ لِمَاذَا لَا تُسَبُّ عَلِيًّا؟
قال:

أما أَنِّي إِذَا تَذَكَّرْتُ ثَلَاثًا قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لِعَلِّيِّ وَالَّتِي لَوْ كَانَتْ لِي وَاحِدَةً مِنْهَا، لَكَانَ أَحَبَّ
إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، أَمَا أَنِّي إِذَا تَذَكَّرْتُهَا فَلَنْ أُسَبَّ
عَلِيًّا.

قال: وما هُنَّ يَا سَعْدُ؟ قال: أَمَا الْأُولَى: فَعِنْدَمَا
عَبَّأْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى تَبُوكَ، وَخَلَّفَ عَلِيًّا عَلَى
الْمَدِينَةِ، خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ وَهُوَ فِي
طَرِيقِهِ إِلَى تَبُوكَ مُسْتَعْبِرًا، حَزِينًا، وَقَالَ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ، تُخَلِّفُنِي مَعَ الصِّغَارِ وَالنِّسَاءِ؟! قَالَ ﷺ يَا
عَلِيُّ، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ
مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟ فَهَذِهِ قَالَهَا فِي عَلِيٍّ
وَلَمْ يَقْلُهَا فِي غَيْرِهِ.

قال: وما الثَّانِيَّةُ؟ قال: وَأَمَّا الثَّانِيَّةُ: فَحِينَما
اسْتَعْصَى عَلَيْنَا فَتَحُ حَصْنَ خَيْبَرَ، وَتَقْهَقِرُ
الرِّجَالُ، بَعْدَ أَنْ عَجَزُوا عَنِ فَتْحِهِ، قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: «لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، كَرَّارٌ غَيْرُ فَرَّارٍ،
يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ».

فتناولت أعناقنا؛ كل منا يطمح بأن يكون هو

ذلك الرجل، فما أن أصبحنا حتى تدافعنا لنرى رسول الله ﷺ وجوهنا لعله يختار واحداً منا.

فقال: **عليّ**: أين عليّ؟ فقيل: إن بعينه رمد - فهو لا يصلح لحمل الراية - فالمصاب بالرمد لا يبصر. قال: احمّوه. حملوا إليه عليّاً، وجيء به، فوضع رسول الله ﷺ من ريقه في عيني عليّ **عليّاً** فأبصر. ثم سلّمه الراية، فما عاد إلا وقد فتح الله على يديه حصن خيبر.

وأما الثالثة: يا معاوية، فعند ما جاء وفد نصارى نجران وطلب منهم رسول الله ﷺ المباهلة، قال تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾، فكان أبناؤه الحسن والحسين، وكانت نساؤه فاطمة، وكانت نفسه عليّاً - علي هو نفس رسول الله - إذا تذكرت واحدة من هذه الثلاث فلن أسبّ عليّاً. (١)

الشاهد الثاني:

ما حكى عن القاسم بن سهل النوشجاني، قال: «كنت بين يدي المأمون في إيران أبي مسلم بمرور علي بن موسى الرضا **عليّاً** قاعد عن يمينه،

(١) مسلم النيسابوري، صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٠.

فقال لي المأمون: يا قاسم! أي فضائل صاحبك أفضل؟ فقلت: ليس شيء منها أفضل من آية المباهلة فإن الله سبحانه جعل نفس رسوله ﷺ ونفس علي عليه السلام واحدة.

فقال لي: إن قال لك خصمك: إن الناس قد عرفوا الأبناء في هذه الآية والنساء وهم الحسن والحسين وفاطمة، وأما الأنفس فهي نفس رسول الله وحده، بأي شيء تجيبه؟ قال النوشجاني: فأظلم على ما بينه وبينني وأمسكت لا اهتدى بحجة.

فقال المأمون للرضا عليه السلام: ما تقول فيها يا أبا الحسن؟

فقال له: في هذا شيء لا مذهب عنه.

قال: وما هو؟

قال: هو أن رسول الله ﷺ داع ولذلك قال الله سبحانه: قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم... الآية، والداعي لا يدعو نفسه إنما يدعو غيره، فلما دعا الأبناء والنساء ولم يصح أن يدعو نفسه لم يصح أن يتوجه دعاء الأنفس إلا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام إذ لم يكن بحضرتهم بعد من ذكرنا غيره ممن يجوز توجه دعاء النفس إليه، ولو لم يكن ذلك كذلك

لبطل معنى الآية.

قال النوشجاني: فانجلي عن بصري، وأمسك
المأمون قليلا ثم قال له: يا أبا الحسن إذا أصيب
الصواب انقطع الجواب»^(١).

الغاية المتوخاة:

الآن حق علينا أن نميط الستر عن خبيثة
أسرارنا، ونعرب عن غايتنا المتوخاة من هذا
البحث المتواضع.

الآن آن لنا أن ننوه بأن ضالتنا المنشودة هي
إيقاظ شعور الأمة الإسلامية إلى جانب مهم فيه
الوئام والسلام والوحدة الاجتماعية، وحفظ
الاسلام عن تهجم سيل الفساد الجارف، الذي
فيه تفريق صفوف المسلمين، وتمزيق شملهم،
وفصم عرى الأخوة الإسلامية، وإثارة
الأحقاد في نفوس أبناء الشعب الواحد، فهذا
كتاب (التفسير التحليلي) للشطر الأول من
سورة آل عمران، للمؤلف: شاعر جمعة بكري
الكبيسي والذي هو من نشر ديوان الوقف السني
العراق / مركز البحوث الإسلامية / سلسلة
الدراسات الإسلامية والذي طبع الطبعة الأولى

(١) حقائق التأويل، ج ٥: ص ١٠٩.

في ١٤٣٠٢٠٠٩ يذكر المؤلف فيه ان المقصود من آية ﴿... فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾

«أي تعالوا أيها النصارى ندع نحن واياكم ابناءنا وابناءكم والمقصود النبي ومن حضر من المسلمين في ذلك المجلس ويقابلهم في الطرف الاخر وفد نجران...»^(١)

ثم يعطف قائلاً: «ثم كيف يوافق وفد نجران وابنائهم ونسائهم وهم مجاميع كبيرة ليراهنوا على انفسهم مع من ينظرون اليه بالعداوة ولا يحضر الا هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين، أيكون هذا رهان عادل؟ وأيم الله لو كان الامر كذلك لكان بيدهم الحق في رفض هذه المباهلة ولكنها النزعة المذهبية والطائفية التي تدفع بالإنسان الى نسيان الهدف الأصيل للرسالة ولوحدانية الله.»^(٢)

في الختام اترك.. للقارئ اللبيب.. الرد على هذا الكاتب الذي نصب نفسه محامياً ومدافعاً

(١) شاكر جمعة بكري الكبيسي، التفسير التحليلي، ص ٢٥٥.

(٢) نفس المصدر / ص ٢٥٦.

لنصارى نجران.. وكيف اخذته النزعة المذهبية
والطائفية في التغافل عن تلك الحقائق الواضحة
في ثبوت الواقعة.. عصمنا الله من الزلل ووفقنا
لخير عمل انه لطيف لما يشاء.

بِحَمْدِ اللَّهِ

رابط بقية إصداراتنا الالكترونية

مركز فجر اشوراء الثعالب

التابع للعبة الحسينية المقدسة

fajrashura.com

